

بحار الأنوار

[158] ذو اقتدار، أن بنا من ا هوانا وعليك منه كرامة وامتنانا ؟ وأن ذلك لعظم خطرک وجلالة قدرک، فشمخت بأنفک ونظرت في عطفک، تضرب أصدریک فرحا، وتنفض مدر ویک مرحا، حين رأيت الدنيا لك مستوسقة، والامور لديك متسقة، وحين صفی لك ملکنا، وخلص لك سلطاننا، فمهلا مهلا تطش جهلا أنسيت قول ا: " ولا يحسن الذين كفروا أنما نملي لهم خير لانفسهم إنما نملي لهم ليزدادوا إثما ولهم عذاب مهين " (1) أمن العدل يا ابن الطلقاء تخديرک حرائرک، وسوقک بنات رسول ا سبايا ؟ قد هتکت ستورهن، وأبدیت وجوههن، يحدوبهن الاعداء من بلد إلى بلد ويستشرفهن أهل المناقل، ويبرزن لاهل المناهل، ويتصفح وجوههن القريب والبعيد، والغائب والشهيد، والشريف والوضع، والدني والرفيع، ليس معهن من رجالهن ولي، ولا من حماتهن حميم، عتوا منك على ا، وجودا لرسول ا، ودفعا لما جاء به من عند ا ولاغرو منك، ولاعجب من فعلک، وأنى يرتجى (مراقبة) من لفظ فوه أكباد الشهداء، ونبت لحمه بدماء السعداء، ونصب الحرب لسيد الانبياء، وجمع الاحزاب، وشهر الحراب، وهز السيوف في وجه رسول ا صلى ا عليه وآله أشد العرب ا جودا، وأنكرهم له رسولا، وأظهرهم له عدوانا، وأعتاهم على الرب كفرا وطغيانا ألا إنها نتيجة خلال الکفر، وضب يجرجر في الصدر لقتلى يوم بدر فلا يستبطئ في بغضنا أهل البيت من كان نظره إلينا شنفا وشنآنا وأحنا وضعنا يظهر كفره برسوله، ويفصح ذلك بلسانه، وهو يقول فرحا بقتل ولده وسبي ذريته غير متحوب ولا مستعظم: لاهلوا واستهلوا فرحا * ولقالوا يا: يزيد لاتشل منتحيا على ثنايا أبي عبد ا، وكان مقبل رسول ا صلى ا عليه وآله ينکتها بمخصرته